Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كان فى حماية الدين ، وفى موازرة الدعوة ، وفى محاربة الذين يصدون عن سبيل الله .

وكان فى الإنفاق على الفقراء من المسلمين الذين فقدوا أموالهم فى سبيل الله ، أو عجزوا عن الكسب .

وكان فى رعاية اليتامى والأيامى .

وكان فى تحرير الأرقاء الذين كاتبوا مالكيهم على مال .

وكان فى اجتذاب من يرى تألف قلوبهم من غير المسلمين ، ليتقوى باجتذابهم الإسلام .

٢ – وكان كرم النبى إيثارا على نفسه وأهله ، فهو يعطى أحوج ما يكون إلى ما يعطيه ، ويبذل الكثير وهو محتاج إلى القليل ، لأنه يستطيع أن يصبر ، ولأنه يحيا حياة الزهاد ، ولأنه الملاذ الرفيق و الأب الشفيق الذى تشغله حاجات بنيه أضعاف ما تشغله حاجات نفسه .

وهذه هى الدرجة العليا من الكرم التى امتدحها الله تعالى فى قوله : « ويُؤْثِرُونَ على أَنْفُسِهِمْ ولو كانَ بهم خَصَاصة [1] » .

لهذا قالت السيدة عائشة : ما شبع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أيام متوالية حتى فارق الدنيا ، ولو شئنا لشبعنا ، ولكن كنا نؤثر على أنفسنا [2] .

وسنعرف فى فصل (الزهد) أنه كان يؤثر على نفسه وأولاده ، فيعطى عطاء يعجز عنه الملوك ، ويعيش هو عيشة الفقراء ، فيأتى عليه الشهر

---

(١) سورة الحشر ٩ خصاصة : حاجة شديدة

(٢) الاحياء ٢/٢٢٣